الجمهورية التونسية
مجلس نواب الشعب

كلمة السيد محمد الناصر، رئيس مجلس نواب الشعب
في المؤتمر العالمي الرابع لرؤساء البرلمانات
نيويورك، 29 أوت-2 سبتمبر 2015

- **السيد صابر شودري، رئيس الإتحاد البرلماني الدولي،**
- **السيدات والسادة الرؤساء وأعضاء الوفود ،**
- **السيدات والسّادة الحضور الكرام،**

إنّه لمن دواعي سعادتي واعتزازي أن أحلّ بينكم اليوم للمشاركة في المؤتمر العالمي لرؤساء البرلمانات في دورته الرّابعة، كما يطيب لي بهذه المناسبة أن أحيي جمعكم الكريم وأن أتقدم بأصدق عبارات الشكر والتقدير إلى القائمين على تنظيم هذه التظاهرة العالمية المتميزة.

السيد الرئيس،
حضرات السيّدات والسّادة،

إنّ مجلس نواب الشعب بتونس، الذي مرت على نشأته بضعة أشهر، يعمل بثبات لإنجاح المسار الديمقراطي الفتيّ وإرساء المؤسسات الدستورية والقيام بدوره التشريعي والرقابي، ويؤكد انخراطه ومساندته للجهود الرامية لدعم التعاون بين البرلمانات في رحاب الإتحاد البرلماني الدولي من أجل تكريس قيم الديمقراطية والأمن وتحقيق التنمية المستدامة لبلوغ عالم أفضل .

وفي هذا الصدد نؤكد أننا نُؤمْن بالترابُط العُضْوي بين الديمقراطية وَالأمن والتنمِية المستدامة كثلاثية متلازمة، ذلك أن الوقت حان لتناول هذه المسألة من منظار آخر انطلاقا من الإيمان بأنها ليست عملية آلية بل إستراتيجية متعددة الأبعاد خاصة مع صيغتها الجديدة المبرمج تحقيقها في غضون سنة 2030.

بيد أنه لامناص من الاعتراف أيضا بأن تحقيق أهداف التنمية المستدامة الذي نصبو إليه جميعا، ويمليه منطق التطور والارتقاء إلى الأفضل يصطدم بتفشي عديد التهديدات التي يتصدّرها الإرهاب الذي وإن لم يوجد تعريف موحد له فإنه يقترن بنشر أحاسيس الخوف والرعب والفزع وبممارسة أعمال العنف والتدمير وضرب الاقتصاد وزحزحة الأنظمة...

السيد الرئيس،
حضرات السيّدات والسّادة،

إنّه لمن الطبيعي أن يكون التصدي لمخاطر الإرهاب رهين اعتماد منوال تنموي نوعي، ينطلق من تحليل الأسباب العميقة التي تغذيه على غرار الاحتقان وانسداد الآفاق أمام الشباب والتهميش واكتساح الجهل واليأس، ليصل إلى المعالجة الدقيقة بتغيير المناهج التعليمة ومضاعفة العناية بالطفولة والشباب والمرأة وتكريس المساواة بين الجنسين وتحسين جودة الحياة وتوفير مواطن الشغل للعاطلين عن العمل بما يحقق التنمية المستدامة ويكرس السلم الاجتماعي في كنف الديمقراطية.

وفي هذا السياق لا يفوتنا القول بأن تونس ليست بمعزل عن هذه التهديدات الإرهابية التي ألقت بظلالها على بلادنا في بعض الأحداث الأليمة التي جدّت وذهب ضحيتها للأسف الشديد عدد من زوارنا الأعزاء وضيوفنا المبجلين وهي فرصة للتوجه بعبارات التضامن مع عائلاتهم ، كما خلّفت وراءها عددا من الضحايا التونسيين من جنود وأمنيين ومدنيين .

إن استهداف الإرهاب لتونس مؤخرا لا يمكن اختزاله في استهداف امن التونسيين واقتصادهم بل هو استهداف للقيم الإنسانية والمبادئ الكونية التي نتقاسمها جميعا هنا وضرب للمسار الديمقراطي الذي قطعنا شوطا مهما منه بكل نجاح.

وبهذه المناسبة أنوّه بما تبذله الأمم المتحدة في مجالات كثيرة وادعوها إلى إدراج مقاومة الإرهاب ضمن برامجها بمعالجة أسباب هذه الظاهرة بالتركيز أكثر على دفع التنمية والعدالة الاجتماعية ومحاربة أسباب الفقر والبطالة في الدول التي تعرف تهديدات إرهابية.

السيد الرئيس،
حضرات السيّدات والسّادة،

لقد اعتمدت تونس مقاربة شمولية لمكافحة الإرهاب لا تتوقف عند الحل الأمني والعسكري و التراتيب الحمائية فحسب بل تحتّم إيجاد حلول أنجع تكون الديمقراطية والتنمية والعدالة الاجتماعية محورها الرئيسي بما يبعث على الطمأنينة بأنّ محاولات الجماعات الإرهابية لزعزعة الاستقرار في تونس لا مستقبل لها لأنّها جماعات منعزلة ليست لها حاضنة شعبية .

السيد الرئيس،
حضرات السيّدات والسّادة،

إننا إذ نثمّن التعاون القائم بين الإتحاد البرلماني الدولي ومنظمة الأمم المتحدة لتحقيق التفاعل الأمثل بين البرلمانات والحكومات من أجل تكريس قيم الديمقراطية وتحقيق الأمن والتنمية المستدامة، فإننا واثقون أنهما لن يدخرا جهدا في معاضدة جهودنا وإيصال رسائل الأمل والتفاؤل التي نبثها من خلال هذا المنبر إلى كل الدول الشقيقة والصديقة وإلى كل الشركاء ليساندونا في تجاوز التحديات المصيرية التي نواجهها خاصة وأننا حديثي العهد بظاهرة الإرهاب ممّا يجعلنا ندعو إلى تكثيف التعاون المشترك من خلال تمكيننا من الدعم اللوجستي وتبادل الخبرات والتنسيق للتصدي لهذه الظاهرة وتطويق مظاهر العنف والتطرف إضافة إلى دعم التعاون الاقتصادي والمالي لفائدة ديمقراطيتنا الناشئة.

السيد الرئيس،
حضرات السيّدات والسّادة،

إننا إذ نعبّر عن سعادتنا بالتواجد بينكم اليوم فإننا نأمل أن يمثل هذا المؤتمر خطوة أخرى نحو تعزيز دور المجموعة البرلمانية الدولية لتحقيق الأمن والازدهار والسلم في العالم وإننا لن نفوت الفرصة لدعوة المجتمع الدولي من أعلى هذا المنبر لإيجاد حل عادل ودائم لقضية الشعب الفلسطيني الشقيق الذي طالت معاناته.

وفي الختام أجدّد التحية لكم وأرجو لأشغالكم التوفيق والنجاح.
وشكرا على حسن الإصغاء.